

وقفات مع سورة (ق) _ د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين اشتدت قسوة قلبي وعلاه الران فحاولت عبثا ان ابحث عن هذه الروح التي فارقت ذلك الجسد امسكت المصحف بيدي قلبت صفحاته. فتوقفت عند سورة عظيمة. سورة كان النبي عليه الصلاة والسلام لا يفتو عن ترديدها من -

[00:00:00](#)

على منبره صلوات ربي وسلامه عليه. قرأت بحروف وجلة. قاف والقرآن المجيد. بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم. فقال الكافرون هذا شيء عجيب. سافرت مع الايات الى تلكم الايات الكونية والتي اقامها رب البرية جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه على

[00:00:26](#) اثبات -

مرة حقيقة ما فتى الكافرون في انكارها. جدلية البعث بعد الموت. كيف اقام الله سبحانه البراهين من سماء والبراهين من الارض

والبراهين من الماء. كل ذلك يا كرام على حقيقة البعث بعد النشور. ثم - [00:00:53](#)

وتوقفت عند سكرة سكرة يا كرام ليس بعدها فكرة وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد. وجاءت كل نفس معها وشهيد. يا كرام توقفت مع السكرة فقلت لنفسي المقصرة كيف هو حالك يوم السكرة في لحظة -

[00:01:15](#)

في ساعة السكرة. لذا احبتي في الله موعظة عجلى مع سكرة الموت وكلنا مقبلون عليها. ولا احد الا الواحد الاحد. جل في علاه هو

الحي الذي لا يموت. ذو العزة والجبروت. اما كل من عليها - [00:01:45](#)

فهو فان فهو ميت لا شك ولا محالة. يا كرام تعالوا معي في هذه الخطبة ليحدثكم عن سكرة الموت والتي يسميها العلماء الاحتضار فما

هو الاحتضار؟ وما هي اسباب الثبات في الاحتضار؟ واحدثكم عن شيء من قصص المحتضرين. يا كرام - [00:02:07](#)

سكرة الموت هي الاحتضار. والاحتضار هي الحالة التي تمر بالعبد اذا ما نزل به الموت هي اللحظات

العظيمة التي يفارق بها العبد هذه الدنيا هذه الحياة هذه يا كرام. هي سكرة الموت. قال عبد الله ابن عمرو ابن العاص لولده يا ابي -

[00:02:32](#)

كثيرا ما كنت تقول عجبت لعاقل يأتيه الموت ومعه عقله ثم لا يصفه لي قال يا ابي ها هو الموت قد نزل بك. فصف لنا الموت فقال

الصحابي الجليل عمرو بن العاص قال يا بني الموت اجل من ان يوصف - [00:03:04](#)

الموت لحظة مغادرتك الدنيا الموت اجل من ان يوصف وجاءت سكرة الموت بالحق لكني اقول اجدني وكأن جبال رضوى على عنقي

جبال رضوى جبال ضخمة في جزيرة العرب اجدني وكأن جبال رضوى على عنقي - [00:03:30](#)

وكان في حلقي الشوك وكأن نفسي يخرج من ابرة. هذه سكرات. هذا النزع يا مسلم. وانا وانت مقبلون عليه. فكيف بالله عليك كيف

تثبت الاقدام وتثبت القلوب عند تلك اللحظات التي يدركها العالمون العارفون لما عرض الشيطان للامام المبجل - [00:03:58](#)

احمد ابن حنبل فكان يقول ليس بعد ليس بعد في سكرات موته فاذا افاق قال له ولده عبد الله يا ابي كنت تقول ليس بعد ليس بعد.

قال يا بني عرض لي الشيطان - [00:04:26](#)

في سكرة الموت اعظم فتنة تنزل على العبد في سكرة الموت. يأتيك الشيطان بجيشه وجنده كي تموت فعلى الشرك والكفر والله

المستعان فقال الشيطان للامام احمد فتني يا اعيدمتني يا اعيدمت. يعني نجوت - [00:04:43](#)

فكان الامام احمد لانه لا يزال حيا يقول ليس بعد ليس بعد. لذا يا كرام كيف نكون من الثابتين؟ حينما يعرضونا الشيطان الرجيم في

سكرات موتنا. السبب الاول من اسباب الثبات عند سكرة الموت. وستذوقها يقينا - [00:05:04](#)

الاخلاص الإخلاص ان تكون مقبلا بقلبك على الله بصدق لا تريد شيئا من حطام الدنيا لا تريد شيئا فيما تقصد به وجه الله. لا تريد شيئا او احدا الا الله. جل في علاه وتعالى - [00:05:26](#)

وتقدس في اهل السماء. لذلك يا كرام من لم يحقق الاخلاص في اعماله. فقصداً بآعماله غير الله رأى بصلاته. رأى بركاته. رأى بصدقته وحجه وعمرته. يقينا سيزل وسيظل عند سكرة الموت لان الله جل في علاه يقول سبحانه يثبت الله الذين امنوا اين - [00:05:49](#) قولي الثابت في الحياة الدنيا. وفي الآخرة قال المفسرون عند سكرة الموت هذا الثبات يثبت الله الذين امنوا المخلصون الصادقون يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين - [00:06:20](#)

ويفعل الله ما يشاء. لذا الله يا كرام بتحقيق الاخلاص في اعمالكم واقوالكم. اياك ان يرى الله احدا في قلبك الا هو جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي السماء. والثاني احبتي في الله من اسباب الثبات عند سكرة - [00:06:45](#) الموت الآتية الجائية لا شك ولا ريب ولا محالة ان تستقيم على شرع الله. يا معاشر الشباب يا معاشر الشيب قبل الشباب يا من قصرت خطاكم عن لزوم طاعة ربكم ففرقتهم في الربا والزنا زنا النظر - [00:07:05](#)

الاصابع وزن اليد بل وزن الفرج. يا من لم تقيموا لله جل في علاه شرعا. يا من لم تسيروا على طاعة الله الحذر الحذر من الزيفان عند سكرة الموت. يا كرام ان الذين يثبتون عند سكرات الموت هم الذين استقاموا - [00:07:25](#) على شرع الله في هذه الدنيا قبل ان يأتهم الموت. اما الذين فرطوا وقصروا وضلوا وابتعدوا يقينا يقينا سيتبعون الشيطان لانهم كانوا تبعوا له في الحياة الدنيا. الم تسمعوا قول الله جل في علاه ان الذين قالوا ربنا - [00:07:45](#)

ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة. اين ومتى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا. وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم. ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم - [00:08:05](#) لذلك ايها الاحبة ان كنت مقصرا غرك ستر الله ان الناس لا يعرفون ماذا في جوالك. وفي ليلتك الدهماء الظلماء. غرك والله ليعرضن لك ذلك كله عند سكرة الموت لذلك استقيموا على شرع الله ايها الاحبة في الله. وحينها باذن الله سيكون الواحد منا من الثابتين عند سكرة الموت. يا كرام - [00:08:33](#)

تعالوا معي لنعرض شيئا من قصص المحتضرين لعلنا نعالج بها قلوبنا. فنسير على طريقهم لنكون من الثابتين. اولهم يا الكرام وهو اعظمهم واجلهم محمد صلوات ربي وسلامه عليه محمد صلوات ربي وسلامه عليه عرضت له سكرة الموت - [00:09:03](#) كما في صحيح البخاري ومسلم من حديث امنا عائشة في قصة وفاة النبي صلوات ربي وسلامه عليه انه لما كان في حجرها يا كرام وكان يشد به النزع فكان يضع خميصه على وجهه فاذا اغتم كشف قطعة قماش يضعها على وجهه - [00:09:24](#)

صلوات ربي وسلامه عليه. ثم يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات يا اخوة هذا محمد بن عبدالله اكرم الخلق على الله. يقول ان للموت سكرات فماذا اقول وماذا تقول؟ - [00:09:44](#)

قال لا اله الا الله. ان للموت سكرات فقالت فاطمة وكرباتاه فقال النبي صلوات ربي وسلامه عليه وهو في النزع وهو اعظم الثابتين صلى عليه الله وسلم. قال لا كرب على ابيك بعد اليوم. لا كرب على ابيك بعد اليوم وهكذا يا كرام. كان صديق هذه الامة. ابو بكر الصديق - [00:10:09](#)

يا كرام لما اشتد به النزع قال له اهله وولده قالوا لا ندعو لك الطبيب؟ فقال لقد نظر الي فقالوا ماذا قال لك فقال قال اني فعال لما اريد فقالت عائشة يا كرام لما اشتد نزعته وقاربت روحه وان تغادر ذلك الجسد الطاهر. الى ربها ومولاه. قالت - [00:10:38](#) عائشة متمثلة ببیت من الشعر. لا حرج فيه. قالت لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر الثراء والمال والجاه والنسب والعيال كل هذه الدنيا والله لا تغني عنك شيئا حينما تحشرج - [00:11:04](#)

الروح في الجسد حينما عصيت الله من اجل هذه الذرية ستستشعر ذلك يوم يوم النزع قالت لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فقال الصديق وهو في النزع - [00:11:28](#)

قال لا يا ابنتي لا تقولي ذلك ولكن قولي. وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اذا ايها الاحبة في الله تأملوا في ثبات عمر. رضي الله تعالى عنه في النزع. عمر ما قالنا فاروق هذه الامة - [00:11:46](#)

انا الذي ما ذكرت الا فر الشيطان. ما قال ذلك ما زكى نفسه بل ايها الاحبة في الله كان في حجر ولده عبد الله وقد طعن وهو يصلي الفجر وهو يصلي الفجر ليس بجرعة زائدة - [00:12:07](#)

ولا شربة ولا شيء. وهو يؤم المسلمين ويسمع نشيجه. وهو يقول انما اشكو بئي وحزني الى الله. وهو اقرأوها طعن فاحتمل الى داره. فقال لولده يا عبد الله ضع خدي على التراب - [00:12:25](#)

فقال عبدالله ابن عمر قال يا ابي فخذني والتراب سواء. فقال ضع خدي على التراب لا امة لك. لعل الله ان ينظر لي فيغفر لي تأملوا ايها الاحبة في الله وهكذا كان نزع عثمان. يا شباب الاسلام تدرون كيف مات عثمان؟ مات والمصحف في حجره. وهو يقلب كلام ربه - [00:12:42](#)

جل في علاه وقد اصبح صائما رضي الله تعالى عنه في يوم الدار لما جاء الخوارج الغوغائيون اليه تسوروا على داره وارادوا قتله بعد ان قطعوا يده. وقال والله لما ضرب عثمان اول ضربة تلقاها بيده - [00:13:04](#)

وقطعت فقال والله انها اول يد خطت المفصل ثم استمر ايها الاحبة في الله ثابتا صابرا فلما ضرب نزلت الدماء على لحيته فامسك بلحيته وقال لا الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر - [00:13:23](#)

في الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العظيم. رب العرش العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره - [00:13:49](#)

وسنته اتبع الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله. وهكذا كان علي رضي الله تعالى عنه. حينما طعن ايها الاحبة في الله وقد طعنه عبد الرحمن بن ملجم الخارجي المرادي احتمل الى بيته وجلس اياما قبل ان يموت. فلما ايها الاحبة في الله كانت تلك الطعنة التي كانت في - [00:14:07](#)

فيها وفاته رضي الله تعالى عنه امسك الدماء التي غطت وجهه رضي الله تعالى عنه وارضاه. علي ابن ابي طالب فقال لا اله الا الله. فزت ورب الكعبة. وهكذا ايها الاحبة في الله كان صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. بلال وقد - [00:14:27](#)

ترك المدينة وقصد الشام لما نزل به الموت قالت زوجته بلسان الزوجة الحبيبة قالت وبلالاه وحزنه وكان يقول في سكرات الموت لا بل قولي وفرحا غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه - [00:14:47](#)

قدم انسان اذا فارق هذه الدنيا دنيا الاكدار والاحزان والهموم. الى من يلحق اذا كان مستقيما؟ يلحق برسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. يلحق بابي بكر وعمر وعثمان وعلي. لذلك كان يقول قولي بل وفرحا غدا نلقى - [00:15:09](#)

محمدا وعزبا وايضا ايها الاحبة في الله من اشهر سير المحتضرين ابو زرعة الرازي يا شباب الاسلام محدث جبل امام همام هذا الذي غربل احاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام. ليستخرج منها الصحيح وينحي الضعيف. لما حضرته المنية قدم عليه - [00:15:29](#)

ابو حاتم الرازي ومحمد ابن مسلم. فاراد ان يلقناه يعني يقول يقول ان له قل لا اله الا الله. فكانت لابي زرعة هيبة فخاف ان يلقناه مباشرة. فقال نتذاكر حديث التلقين - [00:15:51](#)

فبدأ محمد بن مسلم فقال حدثني الضحاك ابن مخلب عن ابي عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ثم ارتج عليه. يعني ما استطاع ان يكمل الحديث فقال ابو حاتم صاحبه - [00:16:08](#)

وابو زرعة مسجن يصارع الموت ويسمع حديثهما. فقال ايها الاحبة في الله ابو حاتم وابو حاتم جبل امام من اعظم ائمة حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام قال حدثنا بن دار عن عن ابي مرة عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن - [00:16:26](#)

كثير ابن مرة ثم ارتج عليه وقال ابو زرعة وقد فتح عينيه قال اجلساني فجلس فقال حدثنا بن دار عن ابي عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل - [00:16:48](#)

سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول من كان آخر كلامه لا اله الا الله وخرجت روحه وهو مع هاء لفظ الجلالة وحدثنا ممرض صديق لي قال اسعف لنا رجل في يوم خميس الى مستشفى البشير - [00:17:12](#)
قال فاجرينا له الانعاش مرات وكرات قال ولا يتحرك. قال ثم استند جالسا. على سريرته. فقال لا اله الا الله ثم عاد كما كان ميتا هذي الاشياء ليست خيال هذه السكره - [00:17:35](#)

هي حقيقتك الايمانية في هذه الدنيا. فاسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يثبتني واياكم عند سكرة الموت. ونعوذ بعظمته وجلاله ولطفه ورحمته ان نزيغ نضل عند سكرة الموت. انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. اللهم امنا في اوطاننا - [00:17:56](#)
واصلح واهدي ووفق ولاة امرنا واجعل هذا البلد امنا مطمئنا. وسائر بلاد المسلمين. وفق يا رب ملك البلاد لما تحب وترضاه. انك يا رب على كل شيء قدير. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. يا ذا العزة والجبروت يا قوي يا متين يا جبار - [00:18:20](#)
كن مع اخواننا المجاهدين في غزة. اللهم انصرهم نصرا عزيزا مؤزرا مبينا يا رب العالمين. اللهم عليك باليهود فانهم لا يعجزونك. اللهم ما عليك باليهود فانهم لا يعجزونك. اللهم عليك باليهود فانهم لا يعجزونك. اللهم احصهم عددا. واقتلهم بددا ولا تغادر منهما -

[00:18:40](#)

اللهم يا رب العالمين انزل على اهلنا في غزة فرحا وسرورا ونصرا وتأيدا ينسيهم كل هذه الالام وكل هذه الدماء وكل هذه الاحزان رباه يا عظيم. استعملنا ولا تستبدلنا. واسلكننا مجاهدين في سبيلك. نكون نكون ممن يجاهد في - [00:19:00](#)
ويصلي في المسجد الاقصى فاتحا مطهرا. انك يا رب سميع مجيب. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصل اللهم وسلم على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:20](#)